

(.....)

س: السؤال الأخير.. منع إسماعيل هنية رئيس الحكومة الفلسطينية في غزة بث الشريط الفضائي لرفيق الحسيني، رئيس ديوان رئيس السلطة عبر أثير فضائية الأقصى. وكان متوقعاً أن تقابلكم سلطة رام الله بخطوة إيجابية مقابلة، فلم تفعل.. بل يجري توظيف حادثة اغتيال الشهيد المبجوح لحط من مكانة "حماس"، علماً أن السلطة لم تستنكر حتى الآن حادث قتل الشهيد. ماذا تقول..؟

ج: ابتداءً نحن نفعل ما نعتقد أنه من أخلاقنا وعاداتنا وتقاليدينا وأحكام ديننا. كل ما يتعلق يمثل هذه الأفعال لا نتعامل معه. وقد وقع آلاف الأشرطة بيدنا من أمثال هذا الشريط، وما يحويه من ممارسات مسؤولين في السلطة الموقرة، فلم ننشر واحداً منها، غير منتظرين تعاملًا بالمثل من قبل الطرف الآخر. أما ما تقوم به حركة "فتح" من محاولة توظيف استشهاد المبجوح، بنشر معلومات ملفقة حول قضية استشهادها، فأعتقد أن هذا يدل على إفلاس سياسي. يبحثون عن أي شيء ليقولوه ويأخذوا من أي قضية شريفة وطنية ما يتحدثوا عنه. سئلت أكثر من مرة عن موضوع الذين كانوا ينتمون إلى "فتح"، وتورطوا في حادث اغتيال الشهيد، فقلت إنهم لا ينتمون لفصيل وطني، وإنما للموساد. ولا يمكن لحركة وطنية أن تتجاوب مع الاحتلال فيما يتعلق بملاحقة ناس على المستوى الوطني، وعلى مستوى المقاومة، أن تتعامل بهذا المستوى من الاستهداف. لذا، أقول إنه كان يجب أن يكون هناك تعامل راق في مثل هذه المسألة من قبل كل مواقع الإنترنت التي تتبع حركة "فتح"، أو من قبل الناطقين الرسميين الذين تحدثوا في هذا الموضوع، وكان يعوزهم الكثير من المسؤولية والواجبات الوطنية حيال هذه المسألة، لتكون هي منطلقاتهم، بدلاً من السخافات التي تحدثوا بها بين لحظة وأخرى.

### وثيقة رقم 77 :

كلمة نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن، في جامعة تل أبيب، يصف فيها الدعم الأمريكي لـ"إسرائيل" بأنه مصلحة قومية للولايات المتحدة الأمريكية<sup>77</sup> [مقتطفات]

11 آذار/ مارس 2010

نائب الرئيس بايدن: حضرة الرئيس، أشكرك لهذا التقديم اللطيف. وأشكرك لاستضافتي في مثل هذا المركز العالمي المستوى للتعليم العالي. لقد مضى وقت طويل على عودتي مجدداً إلى الحرم الجامعي. وكنت مجرد صبي يافع، عضو شاب في مجلس الشيوخ بسن 31، عندما أتيت هنا للمرة الأولى. ولكنني اعتبر هذه العودة بمثابة امتياز لي.

كانت الأيام القليلة الماضية التي قضيتها في إسرائيل رائعة. كان لي شرف الوجود هنا وكان - أريد أن يعرف الجميع مع من تحدثت، وأن تعرفوا جميعكم، الصداقة والقرابة العميقتين اللتين أشعر بهما كما يشعر بهما الرئيس أوباما تجاه هذا البلد الرائع. (.....) خلال حياتي المهنية، لم تبق إسرائيل قريبة من قلبي فحسب، بل كانت في مركز عملي كسنانور في الولايات المتحدة، والآن كنائب رئيس الولايات المتحدة.

سُح لي امتياز العودة مرات عديدة ومعرفة كل واحد من رؤساء وزرائكم خلال العقود الثلاثة والنصف الماضية، بضمنهم قائدكم الحالي الذي هو صديق شخصي حميم لي منذ أكثر من 33 سنة، بيبي نتياهو.

تاريخ إسرائيل قصة من الإنجازات المدهشة. ففي رقعة خطيرة من الصحراء لا تتوفر فيها سوى موارد طبيعية شحيحة، بنيتم ربما أكثر الاقتصادات ابتكاراً في العالم. لديكم شركات ناشئة جديدة نسبة لعدد سكانكم أكثر من أية دولة أخرى على وجه هذا الكوكب، شركات مدرجة على مؤشر "نازداك" للأسهم الأمريكية يتجاوز عددها أية دولة أخرى باستثناء الولايات المتحدة. ولديكم عدد من براءات الاختراع المسجلة في الولايات المتحدة بالنسبة للفرد الواحد أكبر مما يوجد في أية دولة بضمنها دولتي. (.....)

لقد قلت في خطاب ألقيته في الولايات قبل بضعة سنوات وتلقيت حوله بعض الانتقادات، قلت لو كنت يهودياً، لكنت صهيونياً. وحصل هذا القول على الكثير من الدعاية على المستوى القومي، فكيف يمكنني أن أقول ذلك، إلى أن تمّ تذكيري من جانب والدي أنك لا تحتاج لأن تكون يهودياً لتكون صهيونياً.

سيداتي، سادتي، قبل أكثر من ستين سنة، أحيا مؤسسو إسرائيل حلم هرتزل بتملك الإرادة في إقامة إسرائيل. ومنذ ذلك الوقت أصبحت هذه الدولة أكثر من واقع لا يمكن إنكاره، أكثر من مجرد إرث لروابط قديمة العهد بين شعب وأرض، مع أنها الاثنان معاً. وجودكم بالذات هو أيضاً حق كسبتموه بمشقة وحق لا يمكن التخلي عنه.

العلاقة الفريدة بين إسرائيل والولايات المتحدة تعني أنكم لن تحتاجوا إلى تحمل هذا العبء الثقيل بمفردكم. فالرابط غير القابل للانفصال بين دولتنا الذي ولد من قيم مشتركة، ثقافات منسوجة سوية، ومصالح متبادلة امتدت عبر كامل تاريخ إسرائيل. وإنه - إنه لا يتأثر بأية تحولات في أي من الدولتين وفي السياسات الحزبية لأي من الدولتين. فبغض النظر عن التحديات التي نواجهها، سوف يستمر وجود هذا الرابط. (.....)

وفي حين أن العلاقات الوثيقة تمتد عبر مجالات التجارة، والتعليم، والطب والتكنولوجيا، والثقافة والفنون، هناك في جوهرها التزام حديدي بالأمن - أمن إسرائيل وأمن بلادتي. في كل يوم تواجه إسرائيل بشجاعة تهديدات لا يجب على أية دولة أن تعانيتها. (.....)

إني هنا لأذكركم، مع أي أمل بأن لا تنسوا ذلك أبداً، بأن أميركا تقف بجانبكم كتفاً إلى كتف في مواجهة هذه التهديدات. يمثل الرئيس أوباما وأنا سلسلة لم تنقطع من القادة الأميركيين الذين فهموا

هذه العلاقة الاستراتيجية الحاسمة. وكما قال الرئيس مؤخراً، "سوف لن أتردد في ضمان أمن إسرائيل ومساعدتهم في حماية أمنهم في منطقة معادية جداً لهم". (.....)

نقود الكفاح في المؤسسات الدولية ضد الحملة الخبيثة لتحدي شرعية وجود إسرائيل والتساؤل حول حقها في الدفاع عن النفس. (...)

ويجب أن يكون مفهوماً بوضوح، ولكنني أود أن أقوله هنا كي لا يبقى هناك أي شك بأن الولايات المتحدة تقف بتصميم بجانب إسرائيل ضد آفة الإرهاب التي عانى منها بلدنا بشدة. لا يحتاج أي أحد من بين الجمهور هنا إلى تذكيره بالخوف والتدمير الذي سببه انتحاريون يفجرون أنفسهم أو بالصواريخ المطلقة من جنوب لبنان أو من غزة. (.....)

ففي القاهرة في حزيران/ يونيو الماضي، أطلق الرئيس أوباما بداية جديدة بين الولايات المتحدة والمجتمعات المسلمة حول العالم. وفي وقت متأخر من هذا الشهر سوف يواصل الرئيس تنفيذ هذا الالتزام من خلال زيارة لإندونيسيا التي يقطنها أكبر عدد من المسلمين في العالم وحيث عاش هو هناك عندما كان صغيراً. نحن مقتنعون من كل بد بأن هذه المقاربة سوف تحسن ليس فقط أمننا، بل كنتيجة لذلك، أمنكم.

لقد بلغ جيل جديد من المسلمين سن الرشد، بأعداد أكبر من الأجيال السابقة، ومنتشرين جغرافياً بدرجة أكبر، وبفضل التطور التكنولوجي أصبحوا متصلين ببعض بشكل أوثق، كما بالقوى والأحداث التي تُشكّل العالم الذي نتشاطره. إذا استطعنا أن نعيد إلى الوراثة التوترات الأخيرة وأن نعيد توجيه التعميمات الفجة - ماذجهم ومآذجنا النمطية الفجة - سوف يجعل ذلك في نظرنا أميركا أكثر أماناً وحلفاءنا الأقرب، مثل إسرائيل، أكثر أماناً أيضاً. (.....)

يلوح فوق كافة جهودنا في هذه المنطقة ظل إيران، وطن - وطن حضارة عظيمة وشعب فخور يعاني من قيادة لا تكثرث بإرادة العالم من خلال السعي لامتلاك أسلحة نووية ودعم الإرهاب والإرهابيين. (...)

منذ لحظة انتخابنا، قرر الرئيس أوباما أننا بحاجة إلى مقاربة جديدة. سعى لإشراك قادة إيرانيين بهدف إقناعهم بتغيير سلوكهم، مدركاً جيداً كم سيكون ذلك صعباً، ولكنه يعرف أيضاً أنه في حال تخلفوا عن الاستجابة، سوف نكون في وضع أقوى بكثير لحشد المجتمع الدولي بهدف فرض عواقب على أعمالهم. (.....)

أدى التحدي المستمر من جانب القيادة الإيرانية إلى إعداد المسرح لجهودنا في حشد العالم لرفض عقوبات ذات شأن توضح للقيادة الإيرانية الخيار الصريح: اتبعوا القواعد الدولية أو واجهوا عقوبات قاسية وعزلاً إضافياً. (...)

إن الولايات المتحدة مصممة على منع إيران من الحصول على أسلحة نووية، نقطة على السطر. أعرف - أعرف أنه بالنسبة لإسرائيل (تصفيق) - أعرف أنه بالنسبة لإسرائيل لا يوجد تهديد استراتيجي حقيقي أكبر من ذلك. ثقوا بي، إننا نفهم ذلك. كما أنه أيضاً تهديد - حصول إيران على أسلحة نووية يُشكّل أيضاً تهديداً للأمن - القصير والمتوسط والطويل المدى - للولايات المتحدة الأمريكية. (...)

نحن مصممون على إبقاء الضغط مسلطاً على إيران كي تغير مسارها. وعندما نقوم بذلك، فإننا نسعى أيضاً إلى تحسين العلاقات بين الإسرائيليين والفلسطينيين. إن هذين الأمرين مرتبطان بصورة غير مباشرة ولكن توجد علاقة. ندعو الدول العربية التي تتشاطر قلقاً متبادلاً حول إيران - ندعو كافة الدول العربية إلى دعم جهود تحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين وإلى اتخاذ خطوات من جانبها تجاه تحقيق السلام مع إسرائيل.

إنها أهداف جوهرية بحد ذاتها. إن السعي في سبيلها يحرم إيران أيضاً من فرصة استغلال الفروقات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وبين الإسرائيليين والعالم العربي، وتشتت صفوف العديد من الدول التي تقف موحدة ضد سعي إيران لامتلاك أسلحة نووية ودعم الإرهاب. إن بناء السلام والأمن بين دولة يهودية ديمقراطية هي إسرائيل وبين دولة فلسطينية مستقلة قابلة للحياة يصب عميقاً في مصلحة إسرائيل، إذا سمحت لي باقتراح ذلك. (تصفيق)

(....)

ليس سراً أن الحقائق الديمغرافية تجعل من الصعب بصورة متزايدة لإسرائيل أن تبقى وطناً يهودياً ودولة ديمقراطية في غياب دولة فلسطينية. من المطلوب أيضاً اتخاذ خطوات حقيقية تجاه حل الدولتين من أجل تمكين أولئك الذين يعيشون بسلام وأمن مع إسرائيل وبقطع الطريق على منافسيهم الذين لن يقبلوا أبداً ذلك المستقبل. (...)

بالنسبة للفلسطينيين، فإن قيام الدولة لن يلبي فقط طموحاً مشروعاً وتم السعي لتحقيقه منذ مدة طويلة جداً وهو طموح مشترك بين كافة الشعوب، بل أيضاً سوف يعيد الكرامة الأساسية والاحترام اللذين يحرمهما منهما مأزقهم الحالي. (....)

وتوجد الآن مبادرة سلام عربية تقدم مساهمة هامة من خلال رؤيا تصور مستقبلاً تنعم فيه إسرائيل بالأمن وتعيش بسلام مع جيرانها العرب. وتحويل هذه الرؤيا إلى واقع حقيقي من أصعب التحديات التي نواجهها، ولكن علينا مواجهتها. لا بديل عن ذلك. (تصفيق). (....)

وكان صعباً أيضاً على السلطة الفلسطينية أن تتخذ الخطوة اللازم أن تتخذها لمكافحة التحريض وإصلاح المؤسسات التي تقوم بإصلاحها الآن. والجدير أكثر بالملاحظة، أنها تبني - لأول مرة قوة أمنية ذات فعالية حقيقية للمحافظة على القانون والنظام، بنظري، مع احتمال القيام بذلك عبر سائر أنحاء الضفة الغربية والأراضي الفلسطينية.

الرئيس أوباما وأنا نعتقد أن - نعتقد أنه بوجود الرئيس عباس ورئيس الوزراء فياض، وهما رجلان أعرفهما منذ وقت طويل، أصبح أخيراً للقادة الإسرائيليين شركاء مستعدون لمشاطرتهم هدف السلام بين دولتين ويتمتعان بالكفاءة لتأسيس وطن. التزامهم بالسلام فرصة يجب اغتنامها. يجب اغتنامها. من كان هناك أفضل حتى اليوم، لمشاركته باحتمال تسوية هذه المسألة؟ ولكن بدلاً من ذلك، أعلنت الحكومة الإسرائيلية منذ يومين بأنها سوف تعمل على أنها ستدفع قدماً بالتخطيط لإقامة وحدات سكنية جديدة في القدس الشرقية. أدرك أن هذا الموضوع حساس جداً في إسرائيل كما في بلادي. ولكن لأن ذلك القرار، حسب رأبي، قد ساهم في تقويض الثقة المطلوبة لإجراء مناقشات مثمرة، فأنا - وبناء على طلب الرئيس أوباما، شجبتة فوراً وبصراحة تامة. (تصفيق).

والآن، قد يندهش البعض عن حق أن يقوم هذا المؤيد القوي لإسرائيل منذ 37 سنة وأكثر، ولكن 37 سنة كمسؤول منتخب، كيف يمكنني أن أتكلم بلهجة قوية جداً رغم الروابط التي أتشاطرهما، كما يتشاطرهما بلدي مع إسرائيل. ولكن بصراحة تامة، أيها الجمع، في بعض الأحيان الصديق فقط هو الذي يستطيع قول الحقيقة القاسية. (.....)

انظروا، عندما نتحرك قدماً أعدكم بهذا: الولايات المتحدة سوف تستمر في تحميل الطرفين المسؤولية عن أية تصريحات أو أعمال توجب التوترات أو تجحف بنتائج المحادثات. أهم شيء هو أن تتقدم هذه المحادثات إلى الأمام وأن تتقدم بسرعة وتتقدم إلى الأمام بنية حسنة. لا يمكننا أن نتأخر، لأنه بتأجل التقدم إلى الأمام، يستغل المتطرفون خلافاتنا ويزرعون الكراهية. (.....)

يبقى العديد من التحديات. جلعاد شليط لا يزال في الأسر ونصلي كل يوم كي يأتي اليوم الذي يعود به إلى منزله ويجتمع مجدداً مع عائلته (تصفيق). سيداتي سادتي، التحريض ضد إسرائيل يتواصل وأيضاً التهجم على شرعية ارتباط إسرائيل بهذه الأرض القديمة.

والتهديد المستمر من غزة التي ما زالت في قبضة حماس، ومن حزب الله في جنوب لبنان، يذكّرنا أن أمنكم لا يزال بعيداً عن أن يكون مضموناً. ولكن في هذه الأثناء، تبقى سياستنا وهواجسنا حول المستوطنات الإسرائيلية ثابتة وبدون تغيير. وفي حين أن حماس قد حكمت على سكان غزة بالبؤس والاستسلام لليأس، فإن إسرائيل أيضاً تتحمل مسؤولية معالجة احتياجاتهم العديدة. لهذا السبب نحن نعمل مع الحكومة الإسرائيلية لتحقيق ذلك بالضبط ومعالجة بعض الاحتياجات المشروعة دون أن يشكل ذلك مخاطر إضافية للأمن الإسرائيلي. (.....)

في بلدي، يسموني أحياناً متفائلاً، ولكني متفائل حول احتمالات السلام لأني واقعي. (.....)  
وشكراً. وليحکمکم الله، وليحم الله إسرائيل. أشكرکم شكراً جزيلاً (تصفيق).

## وثيقة رقم 78:

مقابلة مع رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون حول  
المفاوضات، وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية<sup>78</sup> [مقتطفات]

12 آذار/ مارس 2010

(.....)

س: وماذا عن حرمان الشعب الفلسطيني من حق حمل السلاح في وجه سلطات الاحتلال ألا يشكل هذا خطراً مباشراً على القضية الفلسطينية؟

ج: أولاً يجب أن نؤكد أن المقاومة وبكل أشكالها حق شرعي للشعب الفلسطيني، لكن القيادة الفلسطينية هي التي تقرر أنواع هذه المقاومة وهي التي تحدد أيضاً في أية مرحلة (...) نحن الآن في مرحلة المفاوضات ونسلك هذا الطريق فإذا وصلنا إلى طريق مسدود سنلجأ إلى مجلس الأمن وسنعود إلى الشعب عبر المجلس الوطني الفلسطيني ليقرر الأسلوب الأمثل وذلك قبل الذهاب إلى خيار المقاومة. باختصار شديد خيار المقاومة في المرحلة الراهنة مستبعد، فنحن لا